بالتخلص منه... وأن الانتفاضة بدأت من غزة، وتضامن معها جميع العرب في فلسطين المحتلة [العام] ١٩٤٨، وأن هذا الوضع يشبه ما وصلت اليه الجزائر يوماً ما من لزوم انشاء حكومة مؤقتة تطالب بالارض وتكون مستعدة لاستلامها... وقد بحث الموضوع في اللجنة المركزية لـ ' فتح ' ... وان الموقف يقتضي أن نضع الدراسات اللازمة لهذه الفكرة؛ وأجّل الموضوع إلى الوقت المناسب، وطوينا ذلك الأمر الذي ضخّمته بعض وسائل الاعلام لصرف النظر عن أن نكون موجودين حول الانتفاضة الشعبية» (**الشرق الاوسط**، ٢/١/١٩٨٨). واشارت مصادر فلسطينية إلى «ان فكرة حكومة المنفى ليست واردة بشكل جدي [حالياً]، أو في المستقبل القريب، على جدول أعمال الاهتمامات الفلسطينية؛ وان المسألة تصبح مطروحة، فعلاً، حين يتم التفاهم بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على عقد مؤتمر سلام دولي حول النزاع العربي ـ الاسرائيلي» (**المستقبل**، العدد ٥٦٦، ٢٦/١٢/١٩٨٧، ص ٦). لكن مصادر فلسطينية كشفت عن «ان السيد ياسر عرفات... أصبح مقتنعاً أكثر من السابق بضرورة تأليف حكومة فلسطينية مؤقتة، خصوصاً نتيجة طلبات ملحة تلقاها مؤخراً من شخصيات فلسطينية بارزة في الضفة الغربية وغزة... على اساس ان مثل هذه الحكومة ستعطي أبعاداً سياسية ودبلوماسية لثورة أبناء الضفة وغزة... [و] ان تأليف حكومة فلسطينية مؤقتة سيعطي قوة دفع هائلة للاهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية... خصوصاً ان دولاً عربية واجنبية، بينها مصر والاتحاد السوفياتي، تشجع قيادة المنظمة على الاقدام على مثل هذه الخطوة» (**القبس**، ٦/١/١٩٨٨). ولذا، قال عرفات: «أعتقد بأنه يتعين أن تصبح لدينا هذه الحكومة» (**المصدر نفسه**، ٥/١/١٩٨٨)، وأشار إلى «أهمية مشاورة الاصدقاء السوفيات، دون أن ننسى ابلاغ الولايات المتحدة بشأن تشكيل حكومة فلسطينية في المنفى، [وان] المنظمة، الآن، بصدد تحرك سياسي ودبلوماسي نوعي، عربياً، ودولياً، لشرح فكرة تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة» (**فلسطين الثورة**، العدد ٦٨١، ٧/١/١٩٨٨، ص ١١).

وقد ذكرت مصادر مطلعة في القاهرة «ان مصر طلبت من م.ت.ف. ضرورة اجراء مشاورات مع جميع الدول العربية، خاصة الاطراف المعنية بالنزاع في الشرق الأوسط، قبل الاعلان الرسمي عن اقامة حكومة فلسطينية بالمنفى. وقالت تلك المصادر... ان مصر أبلغت [إلى] الوفود الفلسطينية التي زارتها أخيراً ضرورة ضمان تأييد دولي لحكومة المنفى قبل اعلانها... [وأكدت] القيادة الفلسطينية... خلال المباحثات، انه، في حالة نجاح المشاورات والاتصالات الفلسطينية الجارية مع بعض العواصم العربية وموسكو، سيتم دعوة المجلس الوطني الفلسطيني لعقد دورة طارئة لبحث الفكرة واقرارها واعلانها بصفة رسمية» (**الشرق الأوسط**، ٣/١/١٩٨٨).

وعلّق وزير أردني، لمّ يذكر اسمه، على فكرة اعلان حكومة فلسطينية مؤقتة، قائلاً: «ان هذه المسألة من الشؤون الخاصة للمنظمة، وهي التي تقدّر اذا كان الوقت الآن، أو في المستقبل، مناسبا لذلك. ولكن اعلان حكومة فلسطينية يقتضي تحديد حدود هذه الدولة. فهل ستكون حكومة في حدود ما احتل عام ١٩٦٧ ؟ واذا كان الأمر كذلك، فانه يقتضي الاعتراف بالقرار ٢٤٢... الذي يعالج اثار عدوان حزيران [يونيو] ١٩٦٧؛ اما أنها ستطالب بتطبيق قرارات التقسيم؛ اما باعادة كامل التراب الفلسطيني، ولكل احتمال حساباته، سواء في مسألة الاعتراف بهذه الحكومة أو الموقف الدولي منها، وهنالك اعتبارات عديدة تتعلق باعلان حكومة منفى» (**القبس**، ٦/١/١٩٨٨).

أحمد شاهين